

نساء من حجر

ديوان شعر

البحري المصطفى

— ١ —

عَفْوًا حَبِيبِي

عَفْوًا حَبِيبِي

إِذَا أَلْقَيْتُ أَرْهَارِي عَلَيْكَ

. فِي غَضَبٍ

أَنَا الَّذِي

عَلَى يَدِكَ قَدْ تَعْلَمْتُ

. الْأَدَبُ

عَفْوًا حَبِيبِي

إِذَا مَرَّقْتُ أَشْعَارِي

وَكَفَرْتُ بِالْكَلَامِ

. وَالْخُطَبُ

عَفْوًا حَبِيبِي

أَنَا الَّذِي بَنَيْتُ

فِي جَبَالِ الْأَلْبِ

قَصْرًا

. مِنْ ذَهَبٌ

أَنَا الَّذِي ظَلَّتْ

عَيْنِيْكِ بِغَيْمٍ

. مِنْ قَصَبٌ

عَفْوًا حَبِيبِي

أَنَا الْخَجُولُ

أَحِبْتَكِ فِي صَمْتٍ

. وَطَوَّحْنِي الْلَّهَبُ

عَفْوًا

إِذَا مَا بِتُّ أَنْتَقِي أَزْهَارِي

. فِي تَعَبٍ

عَفْوًا

لَأَنِّي مَا عَلِمْتُ

أَنَّ فِي الْحُبِّ الْعَفِيفَ

. مِنْْ كَذِبٌ

عَفْوًا حَبِيبِتِي

إِذَا أَلْقَيْتُ أَزْهَارِي عَلَيْكَ

. فِي غَضَبٍ

شُكْرًا

لَكَ

شُكْرًا لَهُ

شُكْرًا

لِيَوْمِ السَّبْتِ فِي مَقْهَى

. حَلَبْ

مُرَّاًكُش

خَرِيفٌ 1985

— 2 —

أنت لي / أنا لك

يا رفيقي

مد يدك

كي تسحبني من قاع الجب

فأنت لي

وأنا لك

يا رفيقي

لي معطف

و من هدبی رفوت

لک

يا رفيقي أحبك كما أنت

و قلبي سيفعل

. يهتف لك

يا رفيقي شط بنا الطريق

حتى أضعنا

حروف الهماء

. و البوصله

لَكْن

مَهْمَا اخْتَلَفْنَا

. سَنَتَفْقِ

لَأَنَّكَ يَارَفِيقِي

أَنْتَ لِي

وَأَنَا لَكَ

وَالسُّجُنُ الَّذِي ضَمَنْتِي

كَانَ قَدْ ضَمَكَ

فِيهَا رَفِيقِي

مَدْ يَدُكَ

كَيْ تَمْسِحَ جَرْحِي

عفوا

جرحك

كي تنشر

للساسيين الشريدة

حفنة ضوء

من يدي

. ومن يدك

ظلوك الحزين ظلي

ودمعتي الحرى دمعتاك

فيارفيقي

مد يدك

كي تسحبني

من غيابات الجب

فأنت لي

. وأنا لك

— 3 —

بروميثوس مقيدا في مراكش

دائرة من فولاذ

ثم

أخرى

ثم

أخرى

ثم

.... أخرى

في مركزها أنماط بي العمر

مقيدا

إلى صخرة من فولاذ

..... وقار

مقيدا

. إلى قدرى

ترى متى يأتي

علي

هذا النسر الناري ؟

أو

أكسر انكساري ؟

ابن زريق البغدادي -1-

المتنبي - 2-

العراقية بائعة المناديل التي ظهرت على مواقع التواصل الاجتماعي - 3 -
وهي تمسح
بمناديلها دم جرحى المنتفضين

— 4 —

القطار الأخير

القطار الأخير

مر سريعا

لكنـاـي

لم تصلي....

القطار الأخير

مضى سريعا

خلف السديم الأخير

لكنـ

منديلـكـ الأسود لم يرفرف كعادته

... من النافذة

ولم تحينـيـ

. بزهرة الأَس الجميلة

القطار من سريعا

ولم أستطع

كعادتي

. أن أُلقي التحية

لماذا من على عجل قطار الذكريات

لماذا كنت أسرع في الحلم

أكثر

مما عهديك

أنا الآن واقف على خط النسيان

.... أنتظر

ربما تحلق نجمة

في الأفق

ربما

" يطل " غودو

.... من نافذة القطار السريع

لم نستطع أن نعلم

سنونوة المساء

كيف تحفظ أسرار الحنين

وكيف تتحفي

. بربع مر على عجل

وحتى الآن أتلمس خطى الحنين

على رمل البكاء

وحتى أتأمل وجه

هذا الهباء

وأعد شظايا

. حروف الهماء

ترى هل يرجع بي العمر

قليلًا

إلى الوراء

كي ألم ما تبقى من

صور وأشلاء

وصوتا لي ولك

كنت قد خبأته

خلف شغاف القلب

. محض هواء

القطار الأخير

مر سريعا

لكني

هناك على خط النسيان

أحاول

أن أراك

22/3/2019

— 5 —

فاصلة / لعبة القتل

لبس الشبيه

معطف القتيل

ونظاراته الطبية

وضع ربطة

و لحيته الشمطاء

وعطره الباريسي

ثم مضى

.....

.....

لكنه

نسي في الدوّلاب

قلب القتيل

ينزف

. فراشات ملونة

أكتوبر 2018

— 6 —

رجل السماء

كان يحمل السماء على كتفيه

يختفي مثل المواسم

كان يحب

زهر اللوز

ورمانة الوقت

كان إذا أتعبته السماء

. يستريح على رمح النسيان

رأيته يخط على رمل الأفق

. حنينه

رأيته يعبر المسافة بين العين والأذن

متعبا

كالحقيقة

لماذا لا تترك السماء

للسماء ؟

لماذا تقوس حلمك

قبل أن يترجل الضوء ؟

كان يحمل السماء وكيسا من نجوم

كان يحب الطير والغمام

والناس الطيبين

: سأله

متى نكتب نهاية النهاية ؟

: قال

!! ! حين نكتب -- يا رفيقي -- بداية البداية

— 7 —

رَهْبَةُ الْبَدْءِ

أَنَا نَبْتَةٌ مَهْمَلَةٌ

فِي جَدَارٍ قَدِيمٍ

تَلَاعِبُهَا الرِّيحُ

حِينَا

وَيَفْرَكُهَا اللَّيلُ

حينا

أنا همسها الصامت المتكرر

بين الحروف

وبين السكون

أنادي

الليالي السريعات خلفي

أعد هزائم قلبي

وكل الذين

أضاعوا الطريق الي

... وضاعوا

يمر الحمام سريعا

ويتركتي ال درب

أستف دمع السنين

تمر الليالي

أحاول

رسم ملامح وجهي

فأنسى العيون

و

لون الغروب

و

حناء أمي

و

رائحة الخبز عند المساء

أنا زمن

لا زمان له

مفردات

يعذبها الشوق

للبحر

والسنوات العجاف

أنا نبتة مهملة

في جدار قديم

تسورني

رحلة البدء

هل كان ما اخترت

حقا ؟

أهذا الطريق طريقي ؟

أهذى السماء

سمائي ؟

تعبت

وما

من

اجابه !

بني ملال

شتاء 2014

— 8 —

"السيد "كآبة"

رأيته يمشي

على شارع ماطر

. مثل يوم غريب .

رأيته يدخل

كل البيوت

. وكل الحروف

رأيته مذ كنت

. طفلاً

. و إذ صرت كهلاً

رأيته أعتى من الريح

. أقسى من الليل

كان إذا صرت

وحدي

. يدق ببابي

يسامري مثل

. ضيف ثقيل

يلاحظني

. مثل ظلي

يطوفني مثل

. صل

. يطاردني في الشوارع

يسكن صدري

ثقبلا

. كحر الظهيره

رأيته

في ركن مقهى النخيل

. يدخن سيجارة

يحتسي

. كأس ليل

: سأله

ما اسمك يا سيدى ؟ ---

: قال

"اسمي "كآبه" ---

سوق السبت / المغرب

العاشر من شتنبر 2018

— 9 —

الساعة الأخيرة

يتتردد كثيرا على الكنيف

. ويصل طول الليل

وحيدا

على سرير من قش

. في غرفة باردة

وحدها

عصافير الصباح

. تطرق على شباكه

على الجدار

ساعة حائطية

تعد أنفاسه

وبرواز مذهب

بصورة قديمة

: سأله

من تكون الشقراء على الصورة؟

: تتحنح مبتسما

. ملوك الموت

سوق السبت

ال السادس عشر من غشت 2018

— 10 —

لعبة المرايا

في المرأة الأمامية

حديقة

سراب غمام

وطفل يشذب

. صورته

في المرأة على اليمين

أقلام

كتب مبعثرة

أحلام

. وفتى يطارد ظله

في المرأة على اليسار

شارب كث

قبعة غيفارا

وعلى الجدار

منجل يعاني مطرقه

في المرأة الخلفية

مخفر

محاضر مصورة

حلم

حجم الكون

يقبع

. خلف القصبة

سوق السبت

الثالث عشر من غشت 2018

— 11 —

نساء من حجر

جرادة

أرض يباب

ونساء

من حجر

لا ضوء في الأفق البعيد

أشعلني

نجما شريدا

في

قصيدتي

لعل الليل يرتد

قليلا

أشعلني

هذا الضجر

فربما

من جمره

تضيء ناري

عتمة

الليل

الطویل
الطویل

انثري رمادي

غيمة

فربما

تشتو السماء

بي

فأنمو

سوسنا

سنبلة

أنمو

. بلادا صاعده

مراكش

خريف 1986

همسات صوفية

سأترك حلمي
على الأرصفه
ثم أمضي
إلى حيث أنسى
حبيبي



سأترك قلبي
على الأضرحة
ثم أمضي إلى حيث أنسى
أنيني



حبيبي وقلبي
توأم روحي
سماء بسبع
بحار
ولكنني
لا أجيد
السباحه



عيون حبيبي
زجاج صقيل
أرى فيه موتي
قبيل الرحيل



تغنين سبعا طوالا
ينام المساء الحزين على ركبتيك
تغنين
أنسى المسافة
بين الطريق
وبين الحنين



سأثر روحي
غماما لعل السماء
تجود
بدمعي
عليك

الرباط

خريف 1990

— 13 —

سلام عليك

. سلام عليك

. لعينيك لحن الحنين

/ ببوح الغمام إليك بهمس النجوم

. ببوح الرخام إلى بكل الرنين

سلام عليك

تنام السماء على ركبتيك

. وينمو صهيل الأنين

. سلام عليك

رأيتك قبل الوجود

وبعد الوجود

. وبين الحراك والسكن

. سلام عليك

ملك على ضفة النهر

يرفو سدول الغمام

أنا ظله المستكين

على شرفة من رخام

أظل أطارد منها

ملاك السلام

أتوقأتوق إليه

وأبحث بين رفوف الكلام

وصمت الهديل

عن الفجر

في

. مسوح الحمام

سوق السبت

شتنبر 28. 2018

— 14 —

فراشة زهرية

فراشة زهرية

حطت على قلبي

تواردت في شرائيني

عميقا

ثم صار كل ما حولي

: بلون الزهر

الأشجار

والأنهار

والأحلام

إلا الأفق ظل معتما

. كشمعة مغتالة

مراكش

صيف 1988

— 15 —

حلم

غادرت

تحمل

قلبها المترع

بالحنين

ترى أينها الآن ؟

أين العيون

التي

مسحت غربتي

ذات ليل غريب؟

من هنا

أو هناك

ستأتي

على فرس

سابح

. في صدى الكلام

هي أنت يا امرأة الضوء

هي

أنت

يا

هذه

التي

تسكن

مفردات الضوء

دعيني

أحلق

في بحر عينيك

نورسا من كلمات

علمني السياط أن أراك

في وجوه النساء

وأوراق الشجر

علمني السياط

أن نلتقي خلسة في مضارب الليل

وفي أكواخ الحلم البعيدة

علمني قلبك

أن كل سجون الدنيا

أوسع

حين تشرئبين

من خلف الغيم

علمني صوتاك النبيل

ان كل أغاني الدنيا

سلم

من موسيقى

عينيك

آه يا امرأة الألوان

والاعشاب العطرية

لو

تمدين

لي

يديك

سلما

لعلني أطفو مثل ورقة

على صفحة الماء

أكتوبر 2018.

— 17 —

فاصلة / صلاة

لو

تفتح السماء

لي

ذراعيها

كِيْ تَقْبَلَنِي

ما بَيْنَ الْجَرَحَيْنِ

فَأَنَا

مَنْخُولٌ مَنْخُولٌ

. حَتَّى الْعَظَمُ

— 18 —

مَثْلُ فَرَاشَةٍ

مَا كَذَبْتُ عَيْنَاكَ ذَاكَ الْمَسَاءِ

ولا وردة شعرك الحمراء

كان ضوء الشرفة

سماء أخرى

و كنت صاعدا من لوحه الوجد

أمد سحابة قلبي

في اتجاه الضوء

مثل فراشة ليلية

يسفعني ضوء عينيك

كلما دنوت

ويقتلني الحنين

. كلما بعدت

هذا قدرٍ

الموت بنور عينيك

. أو رمضاناء الحنين

الفهرست

عفوا حبيبي _ 1

أنا لك / أنت لي _ 2

بروميثوس مقيدا في مراكش _ 3

القطار الأخير _ 4

فاصلة / لعبة القتل _ 5

رجل السماء _ 6

رهة البدء _ 7

السيد كآبة _ 8

الساعة الأخيرة _ 9

لعبة المرايا _ 10

نساء من حجر _ 11

همسات صوفية _ 12

سلام عليك _ 13

فراشة زهرية _ 14

حلم _ 15

هي أنت يا امرأة الضوء _ 16

فاصلة / صلاة _ 17

مثل فراشة _ 18

